

والمرشدين ؟ حارت الامة وحقيق بان تحار وغمّ عليها الامر واضطرب فيها
فكر كل ذي فكر وما أجدرها بالغمة والاضطراب !! وقد وعدنا في مقالة
المنار الماضي بان نبين مشاركات الحيرة ومناشئ الغمة في مقالة مخصوصة و
نحن أولاء نفي بالوعد في هذه المقالة فنقول

قد أشرنا في مقدمة العدد الاول من المنار الى أكثر المسائل التي أبست
على الامة الحق بالباطل وشبهت الرشاد بالغيّ وشرحنا كثيرا منها في مقالات
مطولة بمد ذلك ونقسم ما نذكره ههنا الى قسمين قسم قديم العهد دخل
أكثره على الامة من باب الدين فاخترق القلوب ونفذ الى أعماق النفوس
وقسم حديث النشأة دمر على الامة من باب التمدن المصري . أما الاول
فمن أهم مسائله اعتقاد ان الامة يجب ان تكون دائما في تدل وهبوط وان
الترقي والتقدم مستحيلان لان هذا من علامات قرب الساعة وهذا الاعتقاد
فأش في المسلمين ويروون فيه أخبارا وآثارا اشبه على الجماهير صحيحها من
سقيمها وحقها من باطلها ولا يمكن ان تنجح مع هذا الاعتقاد أمة . ومنها
انه ليس للمسلمين الانهضة واحدة تكون قبيل قيام الساعة على يد (المهدي
المنتظر) الذي ينصر بالكرامات والمجائب لا بالقوة والمصيبة وهذا الاعتقاد
قريب مما قبله في مضرته وفي شبهه وأدلته . ومنها ان الدنيا والآخرة ضربتان
وضدان لا يجتمعان وان من يرغب في زينة الدنيا ولذاتها يكون منحرفا عن
طريق الآخرة والكتب والخطب مملوءة بهذا ويستشهدون عليه بالآيات
والاحاديث من غير فهم غافلين عن كون وجوب الاخذ بالكتاب كله والجمع
بين تلك النصوص وما يناقضها اذا كان معناها ما يزعمون كقوله تعالى (قل
من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين

آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) . ومنها زعم ان العلم بالموجودات
 وخواصها المفصل ذلك في الطبيعيات يؤدي الى الكفر وترك الدين مع انه
 أصل البراهين على الاعتقاد وقد نبه عليه القرآن كثيرا ويستحيل ان تنجح
 أمة في هذا العصر الا بالصنائع المأخوذة من هذه العلوم . ومنها طلب المصالح
 والمنافع من غير الطرق التي جعلها الله تعالى في نظام الخليفة طريقا لها كالاتماد
 على الكرامات والخوارق من الاحياء والاموات وهذا شائع في المسلمين
 فقد جاءني وأنا أكتب في هذه المقالة يريد سوريا وفيه مكتوب من بلدي
 القامون يطلب فيه مني ان أرسل ورقة مكتوبة لرجل أصابه مرض في رجله
 فأقدمه للاستشفاء بها فانه يعتقد انه لا يشفي الا بهذا ومن أدلته على اعتقاده
 انه رأني مرة في المنام فخفت ألم رجله وجاءني في مكتوب آخر ان امرأة
 من أهلي كانت مصدوعة فوصل اليها أثر مني فشفيت وأنا أعقد اني وورقتي
 لا نفع ولا نضر وان فشوت هذا الاعتقاد في الامة سببه أمثال هذه الوقائع
 والحكايات ويستدلون عليه بجواز وقوع الكرامات ولادلالة فيه لان
 مشكلة الكرامات من الامور النادرة التي لا يصح ان يعتمد عليها في المصالح
 والمنافع . ومنها فهم القضاء والقدر على غير وجههما الا ترى ان سلفنا الصالح
 رضي الله تعالى عنهم ما ازدادوا بهذا الا اقداما على الاخطار . وتقدما في
 الفتوح والاستعمار . وخلفنا الطالح جعلها بمعنى الجبر وسلب الاختيار .
 واسمع بعض ما لهم في هذا من الاشعار

جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين

ومنها فهمهم للتوكل بما يوقع في الكسل . ويحول دون التدبير والجد في

العمل . ومما نظموه في ذلك

لا تدبر لك أمرا فأولو التدبيرها كني

حقق الأمر تجدنا نحن أولى بك سننا

وكذلك فهمهم للقناعة . بما يؤدي الى مثل هذه الشهادة قالوا

اقنع بنخبز وملح وماء وجهك صنه

فالرزق لاشك يأتي والموت لا بد منه

ومنها غير ذلك مما أكثرنا الكلام فيه من قبل فلانعيده فالبحث في هذه الاشياء على غير ما ألف الناس وفهموا يشير فيهم الحيرة والاضطراب والخلاف فيها بين المصاحين وبين المحافظين على مرضاة الجماهير يشير في النفوس رواكد الاوهام ويوقمها في الحيرة والاضطراب

ومما يعد في القسم الاول وليس من الدين الاعتماد على الحكام في جميع الشؤون العامة . ومنه الانتقاد على الرؤساء من الحكام والعلماء فان بعض الباحثين في احوال الامة ممن لهم نظر في علم الاجتماع يرون ان الامة لا تنجح مادامت تخضع لهم الخضوع الاعمى بل لا بد ان تفهم وظائفهم وتلزمهم بها ويرون ان الانتقاد عليهم يلجئهم ولو بعد حين الى القيام بخدمة الامة ويرى الجمهور ان الانتقاد عليهم مضر الا في مصر بالنسبة لحكومتها فان الاكثرين يرون الانتقاد على حكومتهم لاتهمها بمائة المحتلين دون الانتقاد على حكومة الدولة العلية ومنه ان معرفة الحق بقائله وهذا مجال واسع ومضراته كثيرة وله شئ لا تحصى من أهمها عدم أخذ العلم والصناعة عن الاوربيين ومن الناس من يدخل هذا الاخير في باب الدين فيزعم ان جميع ما يحتاج اليه في هذا العصر يوجد في كتبنا واذا نازعه في هذا منازع يرميه

بنسبة الدين وأهله للنقصير. ومنه مسألة تربية النساء وتعليمهن فنون تدبير المنزل وتربية الاولاد والاقتصاد في المعيشة ومن الناس من يهدم هذا الركن من سعادة الامة بعمول الدين ذاهبين الى ان المرأة ما خلقت الا للفراش وان النساء رياحين أو شياطين متشدين بقول بعض المتحذلقين (المرأة ريحانة لا قهرمانة) وهذا الاعتقاد يهتك كل حجاب ويذهب بالعفاف والآداب وأما القسم الثاني فمن أهم مسائله ذم التعصب الديني وقد بسطنا الكلام عليه في عدة مقالات في المجلد الاول من المنار وسنشر فيما يأتي مقالة العروة الوثقى فيه ان شاء الله تعالى. ومنها مسائل الحرية والمساوية والمدنية ومنها مسألة الجامعة الوطنية فهي من الآلات المحللة لجسم المجتمع الاسلامي ومقطعة للرابطة الدينية التي هي أقوى الروابط وأشرفها وقد ظهر أثر ضررها في المسلمين ولكن أنى لهؤلاء الاطفال في مهود الحياة الاجتماعية ان يميزوا بين الرابطة المليية والرابطة الوطنية فلا يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير. ان الذين نقشوا في المسلمين سم الوطنية وجملوه أقدس الروابط الاجتماعية أرادوا به امرين احدهما فصم العروة الاسلامية الوثقى التي تربط المسلمين في جميع اقطار الارض وتجمعهم اخوة وثانيها التآليف بين المسلمين وبين من يخالفهم في الدين في بلادهم لتصان بذلك مسالحي المسيحيين في بلاد الاسلام والامر الاول مضر بالمسلمين دون الثاني والامة في طور الانحطاط تختار الضار على النافع فأثرت نزغات الوطنية في التفريق بين المصري والسوري المسلمين ولم تجمع بين المسلم والقبطي المصريين والسبب في هذا الاخير ان الارتباط الوطني ماجاءهم من طريق الدين فلم يؤثر فيهم. وأما التفريق بين المسلمين فقد ساعد عليه فساد الاخلاق مع الغفلة عن مساسه بأداب الدين وقطعه رحم الاخوة الاسلامية.

ومن العجيب ان نزغات الوطنية قد تعدى أثرها من المتمدنين الذين نفثوا سمومها الى علماء الدين حتى سمعنا ان رجلا من أكابرهم ذكر امامه المسجد الذي أوصت به السيدة الشامية المشهورة وبناه أثارها الشوام أحسن بناء فقال مولانا الاستاذ كلية ثناء على المسجد وأعقبها بقوله (ولكن من الاسف انهم حشوه بالشوام) مع ان جميع الموظفين فيه مصريون ماعدا الخطيب فهو رجل من صالحى الشوام المجاورين في الازهر كانت الواقعة رحمة الله تعالى تعقد صلاحه ولذلك عينته خطيبا في حياتها فاه ضاه الناظر بعد مماتها

هذا ماسمح المقام بذكره من مناشئ الحيرة والنعمة في هذه الامة لانها في طور طفولية كما قلنا وفهم ماينتمى ويضرها يمس عايبا الابان ان الطويل . وقد شرحنا بعض هذه المثارات وغيرها كما قلنا وسنشرح البعض الاخر مرة بعد مرة لاسيما (الوطنية) وأرجو بمساعدة الذين بلغنا طوار العقل والكمال من افراد الامة ان ينتشر ما أقول لاسيما عند النشء الجديد الذي رجع اليه بعض مافقده المسلمون من الاستقلال في الرأي والارادة فاهم سوا يعرفون الرجال بالحق لا الحق بالرجال . وعلى الله الاتكال في جميع الاحوال

﴿ تقرير فضيلة مفتي الديار المصرية . في اصلاح المحاكم الشرعية ﴾
 نوهنا في عدد سابق باننا شرعنا في طبع هذا التقرير لما فيه من الفوائد وتشوف الناس للاطلاع عليه وكنا وعدنا بان نابع معه لأئحة المحاكم الشرعية ثم عدلنا عن ذلك لان اللوائح كثيرة وكلها مطبوعة ومنتشرة يسهل مراجعتها وقد صدرنا التقرير بمقدمة ننشرها هنا لانها من موضوع المنار وهي